

مقرر مقارنة الأديان الفصل الرابع

مادة مقارنة الأديان

الأستاذة الدكتورة مريم آيت أحمد

محاضرات الفصل الثاني ميسرة بالشرح للمقرر

عبر تقنية الباوربوينت

الدورة الربيعية لموسم 2021

المحاضرة الرابعة

العهد القديم اليهودية

- كُتِبَ العهد القديم باللغة العبرية و قليل منه باللغة الكلدانية، يبتدأ العهد القديم بكتاب التوراة.
- تتوفر نسخة من العهد القديم كُتبت باللغة اليونانية مترجمة عن اللغة العبرية، سميت بالترجمة السبعينية.
- للعهد القديم (٣٩) سفرًا، و يمكن تقسيم مواضيعه إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:
 - ١ - القسم التاريخي للعهد القديم.
 - ٢ - الحكمة، الأناشيد و الشعر.
 - ٣ - تنبؤات الأنبياء.

التلمود

التلمود كتاب ضخم جمعت فيه أحاديث اليهود وأحكامهم.

وقد ظهرت أبان السبي البابلي جماعة أُطلق عليها سوفريم (وتعني الكُتّاب)، وهم الذين اهتموا بكتابة التوراة والأحكام الدينية.

من أبرزهم الكاتب عزرا (عُزَيْرُ) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وحيث عقد العزم على إعادة كتابة شريعة موسى عليه السلام بعد ضياع التوراة اثناء السبي البابلي والحروب، وكانت خطوته تلك بداية للسنة الشفوية.

- بعد عزرا اشتهر أسلوبٌ في تفسير وتأويل النصوص الدينية يُسمّى مدراش (ومعناه البحث والتتبع)، منهج وضعه علماءهم بغية وضع الحلول لكافة المسائل والمستجدات.

وانتخب لأسفار التلمود اسم المشنا (Mishnah) بمعنى المثني أو المكرر

المحاضرة الخامسة: الفرق والمذاهب اليهودية

1 - الفريسيون : ظهرت فرقة الفريسيين أي المنعزلين والمنشقين نحو قرنين قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، ويدل هذا اللقب على انفرادهم وتمييزهم. وهم يشكّلون الآن غالبية اليهود. ويرجع أصل هذه الفرقة إلى فرقة حسيديم (أي الزاهدين).

يعتمدون بالإضافة الى التوراة المكتوبة على توراة شفوية، تضمّ أقوال ووصايا حاخامات اليهود الذين تناقلوها. حسب اعتقادهم. جيلاً عن جيل، دونوا اقوالهم في التلمود ، الذي شكل اساس عقائد بني إسرائيل وأفكارهم..

وطبقا لعقيدتهم فإن التوراة لاتضمّ حرفاً زائداً أو ناقصاً، ولا كلمة مبهمة أو فاقدة للمعنى، بل يختزن كل حرف أو كلمة منها أسراراً كامنة و رموزاً خافي وخالفوا الفريسيين في إعادة النظر فيها وتفسيرها بالرأي و في عاداتهم وطقوسهم أيضاً.

• 2 الصدوقيون : لم تقل عن فرقة الفريسيين في مبلغ عداوتها للمسيح عليه السلام ، والكيد له،، ولم يبق لها أثر بعد تدمير اورشليم (٧٠ م).

يذكر أن حاخامات الفريسيين وأحياناً الصدوقيين أمسكوا بزمام الأمور العقديّة بعد عودة اليهود من بابل وحتى التخريب الثاني لمدينة القدس، كما أنهم أضمروا العداة لعيسى عليه

السلام ، وحاولوا المشابهة به بغية قتله وقد تكبّر اسم الفريسيين في الأناجيا الأربعة

الأسينيون و السامريون

• الإِسِينِيون: ظهرت هذه الفرقة قبل حدود قرنين من الميلاد، وانقرضت بعد تدمير مئنهج لها. وقد اكتشفت عام (١٩٤٧م) في إحدى مغارات فلسطين على ساحل البحر الميت بعض آثارها المكتوبة مخطوطات مغارة قمران مرفقة بنسخ من العهد القديم، الأمر الذي أراح النقاب عن العديد من خلافات الفرق اليهودية

السامريون: ظهرت هذه الفرقة بعد العودة من الأسر البابلي. ويعتقد بعض الباحثين أنها لا تنحدر من اصل إسرائيلى محض، بل ربما تكون مزيجاً من أصل إسرائيلى و آشوري. آمنت فقط بالأسفار الخمسة من التوراة و أنكرت (٣٤) سفرأ من العهد القديم، وتختلف توراتها عن التوراة المعروفة، لهم اهتمام واسع بالأحكام الدينية، طقوس خاصة يمارسونها.

• القَرَّاءون: ظهرت هذه الفرقة متأثرة بالفكر الاسلامى، وأنكرت التلمود (التوراة الشفوية)، والتزمت بحرفية التوراة وظاهرها، مما أدى إلى تفاقم الخلاف بينها وبين فرقة الفريسيين التي جنحت إلى وضع التفاسير بغية فهم نصوص التوراة. وقد أسس هذه الفرقة عالم يهودى اسمه عَنان بن داود، تأثر بالفكر الإسلامى، عاش في عصر المنصور الدوانيقى ببغداد، وكان أكثر القرائين فى القرون الماضية يقيمون فى ربوع العالم الإسلامى.

مختصر عن العهد الجديد ومذاهب المسيحية

- العهد الجديد جزء من العهد القديم وهو مصدر التدين اللاهوتي المسيحي وتشريعات المسيحية
- يضم العهد الجديد 27 سفرا وهي الأناجيل الأربعة، إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، بالإضافة الى أعمال الرسل وأربعة عشر رسالة لبولس، وسفر الرؤيا وسبع رسائل لرسل وتلاميذ أنحاء العالم.
-
- تفرع من المسيحية عدّة مذاهب، ومذاهبها الرئيسية هي
- : الكاثوليكية، الأرثوذكسية، وتقسم بدورها إلى أرثوذكسية غربية مثل كنيسة اليونان، وأرثوذكسية شرقية أو قديمة (مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية)، ثم نشأت البروتستانتية كحركة إصلاحية تزعمها مارتن لوثر ليندلع الصراع بينها وبين الكاثوليكية بأطول حروب دينية مذهبية تاريخية امتدت لثلاثين سنة في أوروبا

المحاضرة السادسة : المنهج الإسلامي في الحوار بين الأديان

- القرآن الكريم وضع آليات ممنهجة ومتطورة لإدارة الحوار العلمي الموضوعي ،المبني على ركيزة معرفية هادفة، لا على حكم شخصي ذاتي عاطفي .
- ففعالية الحوار ،تنبع من أنه يجعل كل الآراء والقناعات، والمواقف في ساحة التداول ،خاضعة للتقويم والتمحيص والتطوير،وصولاً إلى الحق من خلال التفكير الحر السليم المبني على قاعدة ،الإتيان بالحجة والدليل (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) .
- وإذا كانت كل المناهج الحوارية العملية ،تؤكد على قاعدة رأيي صواب قد يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب) فإن القرآن الكريم اعتمد قاعدة ذهبية ،أسست لقمة الحوار الحضاري الفكري (إنا أو إياكم لعلی هدی أو فی ضلال مبين) (1)
- وهي قاعدة تتؤكد على أن المنهج الحواري في الإسلام ، يفتح على كل ما يتعلق بحركة الإنسان في الحياة ،والعقيدة والتشريعات، والمناهج ، والنظم والمسؤولية على أساس تبني منهج البحث الدقيق، في تقديم البراهين والحجج والأدلة ، ومن خلالها يتم الحكم على صوابية أو خطأ الأطراف المتحاوره .
- ** (من كتاب جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر د مريم آيت أحمد)

أصول الجدل والمناظرة الحسن العامري نموذجاً

ب - مؤهلات أطراف الحوار الموضوعية:

- الحسن العامري من أصل لعناصر وشروط الحوار بين الأديان ، حيث افرد كتابا خاصا في الموضوع سماه (الإعلام بمناقب الإسلام) ، تعرض فيه لمعالجة أهم القضايا التي تولد الصراع والنزاع بين الرؤى والاتجاهات وتقود إلى المماراة والجدل، وهي ظاهرة الاختلاف، فيقول :
- (إن الحق لا ينقلب باطلا لاختلاف الناس فيه، ولا الباطل يصير حقا لاتفاق الناس عليه، وليس في وسع الحق قهر الأنفاس على الإقرار به وتسخيرها للاعتراف بصدقه، لكنه شيء محقق بنور العقل بعد الروية والبحث، فيظهر به المحق ويمتاز به عن المبطل) (1)
- ويؤكد العامري العصبية هي الداء العضال، مركزا على أربعة أسباب تؤدي إلى الاختلافات في كل الأديان، وإن كانت موافقة للحق وهي :
- أولا : (أن يُعجب المتدين بعقله، ويغتر بذكائه، فيركب نوعا من المقاييس الفاسدة.. فينتج نتيجة كاذبة، وهو يخالها صادقة، فيعقدها دينا، ويدعو الناس إليها جهلا، فتعم البلوى وتغوى بمكانة الخليفة)
- ثانيا : (أن يولع الإنسان من نفسه بالإغراب والتعمق، ويستهتر)

منهج أبي الحسن العامري في المناظرة

- ثالثا : _ أن يكون قصد الإنسان عناد جميع ما يسمع من الأقوال الصادقة والمذاهب الحقيقية، وأن يتبع أبدا الآراء المسترذلة التي تنخدع بها طبقات العامة، إذ ليس عند الدهماء أروج من المذهب المستضعف والرأي المدخول (
- رابعا : (أن يعتمد تزييف الدين، وتوهين أساسه، إما لتعصب ملكي أو لتعصب نبي، أو لإيثار طريق المجانته، فهو يجتهد في إصاق المعيب به بأخبار مزورة وينسبها إلى أئمة أصحاب الحديث، أو أحد رؤساء العامة، فيوهم الضعف من أهله أنها أساس الملة احتيالا منه للنكاية فيما أبغضه، وأحب الانتقام منه)
- ويؤكد العامري أن هذه الطرق الأربعة ليست حكرا على الإسلام، بل هي شاملة لكل الأديان، إذ يقول : (فهذه هي الطرق للآفات المتواترة على الأديان والملل، وليست هي المقصورة على الدين الإسلام، بل هي مشتملة على جميعها) (1)
- إذن هناك إشكالية منهجية وهي إشكاليات أرقّت جل علماء الإسلام بما تحمله من حواجز لا معرفية، وصعوبات تحيزية متصعبة، تحول دون تحقيق المنهج القرآني في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال والتي هي أحسن .
- 1- أبي الحسن العامري الاعلام بمناقب الإسلام ص 193

منهج أبي الحسن العامري في المناظرة

- ثالثا : _ أن يكون قصد الإنسان عناد جميع ما يسمع من الأقوال الصادقة والمذاهب الحقيقية، وأن يتبع أبدا الآراء المسترذلة التي تنخدع بها طبقات العامة، إذ ليس عند الدهماء أروج من المذهب المستضعف والرأي المدخول (
- رابعا : (أن يعتمد تزييف الدين، وتوهين أساسه، إما لتعصب ملكي أو لتعصب نبي، أو لإيثار طريق المجانته، فهو يجتهد في إصاق المعيب به بأخبار مزورة وينسبها إلى أئمة أصحاب الحديث، أو أحد رؤساء العامة، فيوهم الضعف من أهله أنها أساس الملة احتيالا منه للنكاية فيما أبغضه، وأحب الانتقام منه)
- ويؤكد العامري أن هذه الطرق الأربعة ليست حكرا على الإسلام، بل هي شاملة لكل الأديان، إذ يقول : (فهذه هي الطرق للآفات المتواترة على الأديان والملل، وليست هي المقصورة على الدين الإسلام، بل هي مشتملة على جميعها) (1)
- إذن هناك إشكالية منهجية وهي إشكاليات أرقّت جل علماء الإسلام بما تحمله من حواجز لا معرفية، وصعوبات تحيزية متصعبة، تحول دون تحقيق المنهج القرآني في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال والتي هي أحسن .
- 1- أبي الحسن العامري الاعلام بمناقب الإسلام ص 193

الحوار مدخل لفقه الدعوة

- إن الإسلام تميز بترسيخ مبادئ العدل والإخاء والمحبة بين البشر. وحتى في أخرج حالات النزاع والخصومة والبغضاء والشنآن (ولايجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله إن الله خير بما تعملون) سورة المائدة 8 (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) سورة النساء 135 (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة، والله غفور رحيم) سورة الممتحنة 7
- فمقومات قوة المؤمن ، كما صنفها رسولنا الكريم (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف)، لا تختص بمظاهر القوة البدنية والقوامة الجسدية، وإنما بمفهوم قوة الإيمان ومدى صلابته ونقائه، وكيفية تفعيله، وممارسته في تنظيم الحياة العامة على أسس وقواعد مستمدة من الوحي الإلهي .
- وعلى هذا الأساس ،يمكن الحكم على الإيمان الانغلاقي الراض للحوار مع الآخر معتقدا وفكرا ومعرفة، أنه إيمان ضعيف مهزوز، لا يعكس صورة الإيمان القوي الواثق المتجذر في العقل والقلب، والمبني على قواعد صلابة ثوابته الإيمانية ، كما أراده لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.
- من كتاب جدلية الحوار قراءة في الخطاب الاسلامي المعاصر د مريم آيت أحمد**

من مقومات فقه الدعوة الحوار بالبينة

الحوار سواء على المستوى الديني العقدي أو المذهبي أو الفكري لا يعارض النقد، وإنما يؤسس للمعرفة المتبادلة العميقة، التي تجعل النقد بناءً، وبعيدا عن الإقصاء والإلغاء. فالنقد يساعد على طرح رؤى وأفكار، وصيغ وتساؤلات، تفعل الحوار بالهداية، وتدفع المخالفين نحو المزيد من التدبر والتفكير في مراجعة معتقداتهم، باستخدام الأدوات المعرفية، الكفيلة بدحض المقولات، ورد الحجج، وكشف الانحرافات، بقيم المعرفة الدينية بعيدا عن لغة السب والشتم. التي غالبا ما تستخدم الجاهل وأتباع الانحرافات لعدم امتلاكهم الحجج المعرفية الداعمة لمقولاتهم.

- وبهذا فإن الحوار والنقد يتكاملان، فلا نقد بناء لحوار ديني أو مذهبي بدون حوارات مستمرة ومتواصلة، تتجه إلى تبييد الجهل المتبادل، وتعميق أسباب الفهم والإدراك والمعرفة، وقد ذكر المولى عز وجل ذلك في قوله تعالى: (ليهلك من هلك على بينة ويحيى من حيى على بينة) الأنفال 42 وقوله تعالى : (قل إنما أعضكم بواحدة ، أن قوموا لله مثنى وفرادى تم تتفكرون) سبأ 46 فالطريق إلى الإيمان في فقه الدعوة يكون بالنظر والتفكير والاعتبار، والوعي، والبحث، والدعوة لعقد موائد الحوار والمناظرة، وليس بالتعصب، أو الانقياد الأعمى للأهواء الشخصية والنزعات الذاتية، التي نبذت أسباب ووسائل المعرفة الحققة .

المحاضرة السابعة: معرفة الدينية في الحوار مرتبطة بمناهج التكامل المعرفي

• المعرفة الدينية هي المدخل الرئيس للحوار مع الآخر، سواء من قلب الدائرة الإسلامية لتفكيك الصراعات المذهبية بالحوار المعرفي، أو من خارجها مع باقي أتباع الأديان، فالمحاور أو الداعية المؤهل لأي حوار ينبغي ان يكون على علم بآفاق من المعرفة المتصلة بموضوعه، بحيث إذا كان محل الحوار في العقيدة فعليه أن يكون ضابطاً لأصول عقيدته، وأصول عقيدة محاوره المخالف، وكتبه وتشريعاته والاستدلال بالحجج والبراهين من مصادره..

• الحوار الديني يتطلب الانفتاح بالدراسة والبحث على مجموعة كعارف، وتوظيف العلوم الشرعية التي تشرها الطالب، لخدمة قضايا الواقع وإنتاج معرفة إسلامية قادرة على الاجتهاد في نوازل فقه الواقع، الأمر الذي يتطلب معرفة بعلم تاريخ الأديان لإدراك مراحل تطور عقائد من يحاور في فقه الدعوة، تعلم اللغات واللسانيات التطبيقية وعلم التوثيق لمعرفة مراحل تدوين ونسخ سند حجية كتب المحاور، وكذلك الانفتاح على علم الاجتماع وعلم النفس لمعرفة الظواهر الاجتماعية والنفسية الحاكمة لمجتمعه وباقي المجتمعات في الاجتهاد الفقهي، مدخل لعلوم المنطق والسياسة لمقاربة آليات توظيف الدين في السياسة لصراعات دينية ومذهبية، الانفتاح على علم الجدل والمنطق والمناظرة، معرفة جغرافية العالم ومنظومات الآخر الدنسة والفكرة والفلسفة لفهم القيم الأخلاقية ومعنى العلاقة الإيجابية التي حددها القرآن